

الحلقة الحادية عشر: من برنامج الاقتصاد في الاعتقاد.

خالد المصلح

فوصفه كلام الله مع كونه مكتوبا قال رحمه الله وقال عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. والذكر هو القرآن انزله الله تعالى واخبر بانزاله واخبر بأنه محفوظ من ان يناله تغيير او تحريف. وقال عز وجل - 00:00:01

وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين. اخبر الله تعالى بتنزيل القرآن في هاتين الآيتين تنزيل القرآن من الدليل على انه كلام رب العالمين. ولذلك اتى المؤلف رحمه الله بآيات التنزيل لبيان ان ان من ادلة - 00:00:21

كون القرآن كلام الله تعالى انه انزله وقد اخبر الله تعالى عن تنزيل القرآن عن التنزيل في كتابه مقيداً بمن وغير مقيد. فالتنزيل اما ان يأتي مقيداً منه جل وعلا وهذا نص صريح في انه كلامه جل وعلا. واما ان يكون الخبر بالتنزيل من السماء او التنزيل - 00:00:41

وهذا قد يكون منه وقد يكون من غيره. قل نزله روح القدس من رب بالحق هذا نص في ان القرآن كلام الله تعالى لانه بين ابتداء التنزيل وانه من الله جل وعلا. اه تنزيل من من حكيم حميد هذا كذلك - 00:01:12

دليل صريح في ان القرآن من كلام رب العالمين. المؤلف هنا ذكر التنزيل الذي اضاف فيه التنزيل اليه فقال انه لتنزيل رب العالمين فاضاف آآ التنزيل الى المنزل وهو رب العالمين في قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك - 00:01:29

من المندرين. وقال انا نحن نزلنا الذكر فاضاف التنزيل الى نفسه جل وعلا. فدل ذلك على انه منه. قال وهو المحفوظ في الصدور يعني القرآن هو المحفوظ في الصدور كما قال تعالى بل هو يعني القرآن الكريم آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم. فلم يخرج بكونه - 00:01:49

محفوظاً في الصدور عن انه كلام رب العالمين. وهذا كله ردود. يعني كل هذى النقول والنصوص ردود على من يزعم انه اذا قرأه القارئ فهو ليس من كلام الله تعالى واذا حفظه الحفاظ فانه ليس من كلام الله تعالى. رد عليهم بنصوص - 00:02:09

من القرآن الكريم الدالة على انه وان حفظه الحفاظ وكتبه الكاتبون وتلاه التالون فهو في كل هذه الاحوال لا يخرج عن كونه كلام رب العالمين. قال وروى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استذكروا القرآن فلهم اشد تفصيا - 00:02:29

من من صدور الرجال من من النعم في عقولها. قد جاء هذا الحديث عن أبي موسى وعن ابن عمر وعن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم فيه الخبر عن من النبي صلى الله عليه وسلم فيه الامر عن من النبي صلى الله عليه وسلم بتعهد القرآن. الشاهد في هذا الحديث قوله - 00:02:49

استذكروا القرآن ثم قال فهو اشد فهو اشد تفصيا من صدور الرجال. هذا الشاهد انه لم يخرج بكونه في صدر الرجال عن انه كلام رب العالمين. استذكروا القرآن ثم قال فلهم ايش المقصود؟ الظمير يعود الى اي شيء؟ القرآن. يعود - 00:03:09
القرآن فلا القرآن اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم في عقولها. قال وهو مكتوب في المصاحف منظور بالاعين لا يخرج بهذا عن انه كلام رب العالمين؟ قال الله تعالى والطور وكتاب مسطور. اقسم الله تعالى بالكتاب المسطور. وقيل في الكتاب المسطور انه القرآن وقيل - 00:03:29

فانه اللوح المحفوظ في رق منشور. وقال عز وجل انه لقرآن كريم في كتاب مكتوب يعني محفوظ. لا يمسه الا هارون. وروى عبدالله بن عمر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة - 00:03:49
ان يناله العدو لم يخرج عن كونه قرآن بكونه ايش مكتوبا لم يخرج عن كونه قرآن بكونه مكتوبا. لانه يسافر بالقرآن المقصود بالقرآن

الذى في صدور الرجال او الذى حوطه الكتب - 00:04:09

وحفظت الذى كتب وحفظ مكتوبا. قال وقال عثمان ابن عفان رضي الله عنه ما احب ان يأتي علي يوم ولا ليلة حتى انظر في كلام الله عز وجل. هذا شاهد لقول المؤلف منظور بالاعين. حتى انظر الى في كلام الله عز وجل. فجعل النظر في كلام الله عز - 00:04:28 وجل فجعل النظر في المكتوب من كلام الله تعالى نظرا في كلامه فلا يخرج عن كلام الله تعالى فلا يخرج المكتوب عن كونه كلام الله تعالى قال رحمة الله يعني القراءة في المصحف وقال عبد الله بن أبي مليكة كان عكرمة بن أبي - 00:04:48 جهل رضي الله عنه يأخذ المصحف فيعطيه على وجهه فيقول كتاب ربى وكلام ربى. هذا كالسابق في ان المكتوب لا يخرج عن كونه كلام ربى عن كونه كلام رب العالمين. قال واجمع ائمة السلف والمقتدى بهم من الخلف على انه غير مخلوق - 00:05:08 وبهذا يرد المؤلف رحمة الله على الجهمية والمعتزلة الذين قالوا ان كلام الله تعالى مخلوق. هم يقولون القرآن كلام الله لكنه مخلوق وهذه المسألة من المسائل الكبرى التي جرى بها - 00:05:26

على اهل السنة والجماعة فتنية عظمى في زمن الامام احمد رحمة الله. فان الجهمية استطالوا وبغوا على اهل في ذلك الزمان وفتنتوا الناس في مسألة القرآن. فقالوا ان القرآن كلام الله لكنه مخلوق. خلقه في - 00:05:43 غيره خلقه في غيره هكذا يقولون. فالكلام الذي يقرأه المسلمين هو كلام الله يقرؤن بانه كلام الله لكنهم يقولون كلام الله مخلوق. قرر المؤلف رحمة الله ما عليه ائمة السلف والمقتدى بهم من الخلف - 00:06:03 من انه من ان كلام الله ان القرآن غير مخلوق. ومن قال مخلوق فهو كافر. وهذا حكم على القول او على المقالة. على على على المقالة حكم على المقالة وليس حكما على القائل لأن القائل قد يكون معذورا ومن أشهر ما يدل على هذا ان الامام احمد لم يكفر - 00:06:19 مع كونه الداعي وكذلك لم يكفر المعتصم مع كونه الذي جرت بينه وبين الامام احمد رحمة الله المناورة وحصل السجن في زمانه ومع ذلك لم يكفرهم لكون ذلك قد حصل فيه من التلبيس والتتشبيه عليهم ما قد يعذرون به. فالمقصود - 00:06:39 ان الحكم هنا هو حكم على القول لا على القائل وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في القرآن ليس بخالق ولا مخلوق لكنه كلام الله منه بدأ واليه يعود. ثم ذكر - 00:06:59

جملة من الكلام المنقول عن سلف الامة في ان ان القرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود. والمقصود منه بدأ اي منه خرج ومنه ظهر لم يبدأ من غيره فلم يبدأ من الشجرة ولم يبدأ من الملك كما يقوله من ي قوله من المحرفين انما - 00:07:14 بدأ منه جل وعلا فهو كلامه الذي تكلم به وانزله على رسالته صلى الله عليه صلوات الله وسلامه عليهم ومقصود الائمة بذكر هذا الرد على من يقول بأنه كلام مبتدأ من غير رب العالمين. فهذا لتقرير وتأكيد انه - 00:07:34

كلامه الذي تكلم به جل وعلا. منه بدأ واليه يعود وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه. وعبد الله ابن عبدالله ابن رضي الله عنهم القرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود. فهذا ابطال لمن قال انه حل في غيره وانه خرج منه ولم يعد اليه وانه ليس - 00:07:54 مضافا اليه كل هذا يستفاد من كلام السلف في قولهم منه بدأ واليه يعود. وروي عن سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار يقول ادرك مشايخنا والناس منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود. وهو يشير بهذا الى ما ادرك - 00:08:14

عليه الائمة في زمن التابعين فان عمرو بن دينار ادرك طائفة من الصحابة ابا هريرة وادرك ابن مسعود وابن عمر كما يقول المؤلف رحمه الله قال رواه محمد ابن جرير ابن يزيد اه الفقيه وهبة الله ابن الحسن ابن منصور الحافظ الطبريان - 00:08:34 من في كتاب السنة قال ادرك عمرو ابن دينار ابا هريرة وابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم ثم قال واحتج احمد بن حنبل على ذلك تبي ان الله كلم موسى على اي شيء على انه منه بدأ واليه يعود وانه كلامه المسموع - 00:08:54

الذى تكلم به جل وعلا قال واحتج احمد على ذلك على ذلك المشار اليه بقول ذلك ما تقدم من اقدم في كلام الله تعالى بان الله كلام موسى. فكان الكلام من الله والاستماع من موسى وبقوله عز وجل ولكن حق القول مني والقول - 00:09:14 انما يكون على الكلام المسموع. قال وروى الترمذى من اه روایة خباب ابن الارت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم لن تقربوا الى الله بأفضل مما خرج منه. وهذا الحديث ذكره المؤلف رحمة الله وقد اخرجه الترمذى الا ان في اسناده ضعفا. ولذلك قال عنه الترمذى

رحمه الله هذا الحديث غريب وقوله غريب اي ضعيف. فقول الترمذى وصف الترمذى للحديث بانه غريب يقصد به الحديث الضعيف.

قال انكم لن تقربوا الى الله بأفضل مما خرج منه يعني القرآن. فاستدل بهذه الرواية على ما - 00:09:54

قدم من انه منه بدأ واليه يعود. قال ونعتقد ان الحروف هذا ابتداء تقرير وتفصيل لما يعتقد واهل السنة والجماعة في القرآن الكريم.

طيب قوله واليه يعود هذا مما يتصل بالمقطع السابق نتكلم عليه. اليه يعود - 00:10:14

اليه يرجع والمقصود برجوع القرآن اليه ما جاء في بعث الآثار من طريق شداد بن معقل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه باسناد

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرى على كتاب الله تعالى في ليلة - 00:10:34

فلا يبقى في الصدور منه شيء ولا يبقى في المصاحف في المصاحف منه شيء. ويصبح الناس منه فقراء. يعني لا ليس معهم منه شيء

هذا معنى عود القرآن الى الله تعالى. ان الله تعالى يرفعه من المصاحف ويرفعه من صدور الرجال في - 00:10:53

آخر الزمان وذلك لعزته هذا الكتاب وعظيم مقامه عند رب العالمين اذا اذا عطل واعرظ عنه ولم ينتفع به ولم ينتفع به الناس رفعه

الله تعالى اليه حفاظا عليه وهو تحقيق لقوله تعالى انا نحن - 00:11:13

الذكر وانا له لحافظون. وهذا الاثر حكاہ جماعة وجملة من اهل العلم اثر ابن مسعود المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في رفع

القرآن وعوده اليه. اتضح؟ نعم الكلام صفة ذاتية باعتبار ان الله لم ينزل ولا يزال متتصفا بها ولكن من حيث افراد الكلام هو صفة

فعالية هو - 00:11:31

صفة فعلية فهو صفة ذات وصفة فعل صفة ذات باعتبار انه لم ينزل ولا يزال متتصفا بالكلام جل وعلا. وصفة فعل باعتبار افراد الكلام

فلما كلام الله تعالى موسى فهو صفة فعل تتعلق بمشيئته وعندما يكلم الله تعالى الخلق يوم القيمة - 00:11:59

ما منكم من احد الا سيكلمه الله تعالى ليس بينه وبينه ترجمان هذا من صفات الفعل فهو صفة ذات وصفة فعل صفة ذات باعتبار انه

لم ينزل ولا يزال متتصفا بها. وصفة فعل باعتبار ما يكون من الكلام في افراده فانه متعلق - 00:12:19

يقول بمشيئته سبحانه وبحمده من قال هذا فهو كافر لا يعنيه مثل ما عندنا قاعدة وسيأتي تقريرها انه اي حكم تنزيله على الافراد

لابد من توافر الشروط وانتفاء الموانع حتى لو صرح وصرخ - 00:12:39

لابد ان ننظر في حاله هل عنده عذر؟ فيما آآ ذهب اليه؟ هل هناك مانع؟ العذر والجهل ما يدرى عذر الاعذار كثيرة الموانع كثيرة

المقصود انه مسألة يا اخواني مسألة التكفير ومسألة التبديع ومسألة التفسيق هي من اخطر المسائل - 00:12:56

والحقيقة انه هناك يعني سوء فهم لكلام المتقدمين في هذا الباب وفي غيره من ابواب العلم التي يحكم فيها على الاقوال ويدرك على

وجه الاطلاق من قال كذا فهو كافر من قال كذا فهو مبتدع من قال كذا فهو - 00:13:18

فاسق او من فعل كذا فهو فاسق. فرق بين هذا وبين الحكم على الاعيان يحتاج او الافراد يحتاج الى نظر في

توافر الشروط. هل هذا شروط فيه موجودة؟ شروط التكفير موجودة او التفسير او التبديل على باب واحد - 00:13:36

شروط اه انتفاء الموانع. هل قام فيه مانع من تنزيل الحكم؟ يعني الذي قال اللهم انت عبدي وانا ربك. وش رايتك في هذه المقوله كفر

او ليست كفرا هذيك مقوله كفر لكن ساقها النبي صلى الله عليه وسلم في بيان عظيم عظيم شدة فرح الله تعالى بتوبه التائب -

00:13:56

ولم يقول النبي لم يعقب النبي صلى الله عليه وسلم على هذا قال الا انه قال اخطأ من شدة الفرح. مع انه هذا قول كفري لكنه عذر

لوجود مانع وهو الاغلاق الذي اغلق عليه التفكير فاختطا في القول. فالمعنى ان هذه الامر ينبغي التأني فيها والاستعجال في في

00:14:16

كثير الناس او تبديعهم او حتى تفسيقهم هذا من الخطأ في المسلوك الذي الحقيقة يعود على الانسان بشر كثير في دنياه وفي اخراته.

الانسان في سلامه ان يحكم على احد بفسق او ببدعة او بکفر حتى تكون المسألة كالشمس - 00:14:36

ولا منت مسؤول عنه في قبرك هل هو كافر او هو فاسق او هو مبتدع؟ ولا يعني هذا الا يفسق من فسقه الله ولا يبدع من بدعه بدعه

النصوص ولا يكفر من كفره الله ورسوله. لا لا يعني هذا لكن ينبغي اننا نفرق بين الحكم العام المجمل المطلق - [00:14:56](#) وبين الحكم المنزل على الافراد والاعيان. بينهما فرق والخلل ينتج في ان كثيراً من بعض من تأخذهم الحمية او يعني يسيئون الفهم لكلام العلماء ينزل هذه دون النظر في الشروط دون النظر في الموضع - [00:15:16](#)

نعم ونعتقد ان الحروف المكتوبة والاصوات المسموعة عين كلام الله عز وجل. لا حكاية ولا عبارة. قال الله عز وجل الف لام ميم ذلك الكتاب لا طيبة فيه وقال الف لام ميم صاد. كتاب انزل اليك - [00:15:36](#)

قال الف تلك ايات الكتاب المبين. وقال الف لام ميم راء وقال صاد. وقال ميم عين سين قاف. فمن لم يقول ان هذه الاحرف عين كلام الله عز وجل فقد مرق من الدين وخرج عن جملة المسلمين. ومن انكر ان يكون حروفاً فقد كابر العيان - [00:16:06](#)

اتى بالبهتان وروى الترمذى من طريق عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ حرفاً من كتاب الله عز وجل فله عشر حسنات. قال الترمذى هذا حديث صحيح. ورواه غيره من الأئمة - [00:16:46](#)

وفيما انا لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف ويعلم ابن ملك عن ام سلمة انها نعتت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاما هي تمعة قراءة مفسرة - [00:17:06](#)

حرفاً حرفاً. رواه ابو داود وابو عبدالرحمن النسائي وابو عيسى الترمذى. وقال حديث حسن صحيح غريب. وروى وسهل ابن سعد الساعدي قال بينما نحن نقترى اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله - [00:17:26](#)

اي كتاب الله واحد وفيكم الاخيار وفيكم الاحمر والاسود. اقرأوا القرآن قبل ان يأتي اقوام اقرؤونه يقيمون حروفه كما يقام السهم. لا يتتجاوز تراقيهم. يتجلون اجره ولا يتأنجون رواه ابو بكر الى جره وائمه غيره. وروي عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهم انهم قالا يا رب - [00:17:46](#)

احب علينا من حفظ بعض حروفه. وروى ابو عبيد في فضائل القرآن بحسبه قال سئل علي رضي الله عنه عن الجنب يقرأ القرآن فقال لا ولا حرفاً. وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه من كفر - [00:18:16](#)

حرف منه يعني القرآن فقد كفر به اجمع. وقال ايضاً من حلف بسورة البقرة فعليه بكل حرف يمين وقال طلحة بن مصرف قرأ رجل على معاذ بن جبل فترك واوا فقال لقد تركت حرفاً اعظم - [00:18:36](#)

من جبل احد وقال الحسن البصري في كتاب الله عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك تدبروا اياته وما تدبروا اياته الا اتباعه. اما والله ما هو بحفظ حروفه واضاعة حدوده - [00:18:56](#)

حتى ان احدهم ليقول قد قرأت القرآن كله فما اسقطت منه حرفاً وقد اسقطه والله كله وقال عبد الله بن المبارك من كفر بحرف من القرآن فقد كفر بالقرآن. ومن قال لا اؤمن بهذه اللام فقد - [00:19:16](#)

كفر وروى عبدالله بن انيس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة وشارب يده الى الشام عراة غرلا بهما. قال قلت ما بهما؟ قال ليس معهم شيء. فینادیهم - [00:19:36](#)

بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. انا الملك انا الديان. لا ينبغي ل احد من اهل الجنة ان يدخل الجنة واحد من اهل النار يطلب به مظلمة. واحد من اهل النار يطلب بمظلمة. ولا ينبغي ل احد - [00:19:56](#)

منا للنار ان يدخل النار واحد من اهل الجنة يطلب بمظلمة حتى اقصه منه. قالوا وكيف؟ وان نمانات الله عوراتنا غرلا بهما. قال بالحسنات والسيئات. رواه احمد وجماعة من الأئمة. وروى عبد - [00:20:16](#)

الله ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تكلم الله بالوحى سمع صوته اهل السماء كجر السلسلة على الصفوان فيخرون سجداً. وذكر الحديث وقول القائل بان الحرف والصوت لا يكون الا - [00:20:36](#)

من مخارج باطل ومحال. قال الله عز وجل يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وكذلك قال عز وجل اخبرنا عن السماء والارض انهم قالنا اتينا طائعين. فحصل القول من غير - [00:20:56](#)

مخارج ولا ادوات. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كلمه الذراع المسمومة. وصح ان وصح انه سلم عليه الحجر وسلمت عليه

الشجرة طيب وقد تقدم تقرير المؤلف رحمة الله لعقد اهل السنة والجماعة في كلام الله وانه صفة ثابتة لله تعالى - [00:21:16](#)
الكتاب والسنة وانه منه بدأ واليه يعود وان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق هذا فيما يتعلق بالقرآن لأن المؤلف قرر اولا ما يتعلق
بصفة الكلام انه لم ينزل ولا يزال متكلما وانه صفة ذاتية فعلية ثم بعد ذلك انتقل الى تقرير عقد اهل - [00:21:41](#)
السنة والجماعة في القرآن وانه كلام الله منه بدأ واليه يعود وهو ما زال رحمة الله يتكلم عن عن قرآن الكريم وعن من هذه الصفة.
فيقول ونعتقد ان الحروف المكتوبة والاصوات المسموعة - [00:22:01](#)

عين كلام الله عز وجل لا حكاية ولا عبارة. نعتقد اي اهل السنة والجماعة ان الحروف المكتوبة يعني في المصحف المقصود بالحروف
الكلمات. الحروف جمع حرف. الحروف جمع حرف. وهي في الاصطلاح عند المتأخرین - [00:22:17](#)
قبل الاسم والفعل. لانهم يقسمون الكلام الى ثلاثة اقسام. حرف واسم وفعل. فالحرف هو المفرد من الكلام الذي لا يفيد معنى بذاته لا
يفيد معنى بذاته ومنه حروف مثلا وحروف العطف وما اشبه ذلك وحروف القسم وما اشبه ذلك من الحروف التي يذكرها اهل اللغة
وقد يكون - [00:22:37](#)

حرف مركبا من اكثر من مفرد مثل الى حرف وهي مكونة من ثلاث حروف من حرف وهو مكون من ثلاث حروف فالحرف عند اهل
النحو اه هو ما لا يفيد معنى بذاته. وهناك اصلاح اخر في الحرف وهو المفرد - [00:23:07](#)
من من من الاحرف كالالف والباء الحرف الایجدي الحرف الهجائي وهذا يطلق ايضا على الحرف ولكن الحرف في كلام المتقدمين يراد
به الكلمة. الحرف يراد به الكلمة. وهذا ما يفيد - [00:23:27](#)

نصوص سنشير اليها في كلام المؤلف رحمة الله ومن اشهرها حديث ابن مسعود رضي الله عنه لا اقول الف حرف ولا م حرف وميم لا
اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولا م حرف وميم حرف. فان ابن مسعود رضي الله عنه بين من قول النبي - [00:23:47](#)
صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه - [00:24:07](#)